

شرح كتاب الاستقامة (1) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله التعليق على كتاب الاستقامة. الدرس الاول نقرأ في شيخ الاسلام ابن تيمية ان شاء الله. نعم. بسم الله -

00:00:00

الرحمن الرحيم وبه التوفيق وبه توفيقه. الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمداً عبده رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً. قاعدة في وجوب الاستقامة والاعتدال ومتابعة الكتاب والسنة - 00:00:20
باسم الله وصفاته وتوحيده بالقول والاعتقاد وبيان اجتماع الكتاب والسنة على جميع الهدى وان التفرق والضلال انما ما حصل بترك بعضه والتبني على جميع البدع المقابلة في ذلك بالزيادة في النفي والاثبات ومبدأ حدوثها وما وقع - 00:00:40

ذلك من الاسماء المجملة والاختلاف والافتراق الذي اوجب تكفير بعض هؤلاء المخالفين بعضهم البعض وذلك بسبب في بعض الحق واخذ بعض الباطل وكتمان الحق ولبس الحق بالباطل فصل الرأي المحدث في الاصول وهو الكلام المحدث وفي الفروع وهو الرأي المحدث بالفقه. والتعبد المحدد والتعبد المحدث - 00:01:00

كالتصوف كالتصوف المحدث والسياسة المحدثة. يظن طوائف من الناس ان الدين يحتاج الى ذلك لا سيما كل طائفه في طريقها وليس الامر كذلك فان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا - 00:01:26
الى غير ذلك من النصوص التي دلت على ان الرسول عرف الامة جميع ما يحتاجون اليه من دينهم. وقال تعالى وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقوون. وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على البيضاء ليهارها كنهارها لا يزيغ بعدي الا -

00:01:46

عنها بلون عنها وقال صلى الله عليه وسلم اذا لا يزيغ عنها بعدي او لا يجوز كانها لفظ من الالفاظ هذا عند مين؟ عند احمد ها عند الامام احمد. ايه. شوفي راجعة. نعم. وقال صلى الله عليه وسلم انه من - 00:02:06

منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد. فلولا ان سنته وسنة الخلفاء الراشدين تسع المؤمن وتكفيه عند الاختلاف الكبير. لم يجز الامر بذلك - 00:02:34
وكان يقول في خطبته شر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلاله. وكان ابن مسعود يخطب بنحو ذلك كل خميس فيقول انكم ستحذثون ويحدث لكم وقد صبرنا في القواعد في قاعدة السنة والبدعة ان البدعة هي الدين الذي لم يأمر الله به ورسوله سبحانه الله الحمد لله والصلة والسلام على - 00:02:54

رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه وبعد فهذا الكتاب كتاب الاستقامة للامام شيخ الاسلام وال المسلمين تقي الدين احمد ابن تيمية رحمة الله تعالى من الكتب النفيسة المهمة في بابه - 00:03:18

وقدم لك سبب انشاء الكتاب وهو ان الاستقامة مأمور بها شرعاً الله سبحانه امر عباده بالاستقامة بقوله فاستقم كما امرت وقوله فاستقموا اليه. وفي قوله فاقم وجهك للدين القيم وفي قوله جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:03:37

بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وامر كذلك نبينا عليه الصلاة والسلام بالاستقام
فقال قل امنت بالله ثم استقم. من سأله الوصية. والامر بالاستقامة معناه - [00:04:07](#)

امر بلزم الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه. والطريق المستقيم الذي لا عوج فيه هو طريق محمد عليه الصلاة والسلام والسن
والقرآن هو هدي النبي عليه الصلاة والسلام هو هدي الخلفاء الراشدين - [00:04:30](#)

والاستقامة اذا في كل الامور واجبة ان تكون على ما جاءت به الشريعة وان لا يحدث للاستقامة اوضاع واحوال او تعبدات جديدة
والناس لطلب الاستقامة احدثوا اشياء زعموا ان المرأة لا يستقيم على الدين الا بها وان - [00:04:49](#)

بحاجة الى هذه الامور. فاتوا في ابواب العقائد. فاحدثوا الكلام المذموم والاخذ من قوانين الفلاسفة والمناطق من تعذر بهم اشياء
ادخلوها في الدين. وجعلوا فهم الشريعة فهم القرآن والسنن متوقفا على فهم تلك الاصول الكلامية - [00:05:14](#)

بل جعلوا الدين محتاجا لعلم الكلام كما زعمه طوائف من المعتزلة والاشاعرة والفالاسفة الاسلاميين والفقه الغزالي في حسنة
وبالرشد في الجمع ما بين الشريعة والحكمة واخرجوا للناس شيئا جديدا اسموه علم الكلام - [00:05:45](#)

ذلك في ابواب الفقه احدث اشياء من الرأي قالوا ان الدين محتاج اليها. وان النصوص غير كافية بل لابد من الرأي ليضاف الى اصول
الشريعة فاعتمدوا اراء ما انزل الله بها من سلطان وذلك بظنه ان النصوص غير - [00:06:11](#)

عافية لما يحتاجه الناس. كذلك في امر السلوك والتعبدات احدث طوائف اشياء من هذا ثوب تعبدات وعبادات غير موجودة في هدي
النبي عليه الصلاة والسلام ولا هدي صحابته زعموا ان المكلف محتاج اليها لكي يستقيم على امر الله جل وعلا - [00:06:32](#)

ذلك اصحاب السياسات في دنيا الناس فيما في الجهاد او في امور المال او في امور التنظيمات العامة جعلوا ان الشريعة جعلوا
الشريعة غير موافية بما يحتاجه الناس في تنظيمات - [00:06:56](#)

سياساتهم واتوا باشياء ولم يرجعواها الى الشريعة. وهذه الاشياء التي اتوا بها في امور السياسات والتنظيمات منها الكثير مما يدخل
تحت الاصول الشرعية. قد قال جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتعممت - [00:07:16](#)

نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. الدين كامل فليس بحاجة الى زيادات كلامية والى الى مزيد اراء في الفقه. ولا الى تعبدات لم ترد
وكذلك ما يحتاجه الناس في امور دينهم من الاحوال والمعاملات - [00:07:36](#)

والتنظيمات هم في كفاية وفي تمام بما دلت عليه القواعد الشرعية فاذا الدين بين واضح وكامل. والمحدثات مذمومة كما ذكر الامام
رحمه الله فيما ساق من الاحاديث كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين - [00:07:56](#)

ان من بعدى تمسكوا بها وعضووا عليها بالتواجذ. واياكم ومحدثات الامور. وابن مسعود رضي الله عنه قال ستحدثون ويحدث لكم.
يعني انه بقدر ما يحدث الناس من الاقضية ليحدث الناس من الفجور ويحدث الناس من - [00:08:22](#)

الاحوال التي يخالفون بها ما كان عليها اهل الزمن الاول فان ستحدث لهم اقضية جديدة لان البدعة تقابل السنن واذا ترك الناس السنن
لابد ان تحيي البدع وتحيا الاراء والمحدثات - [00:08:42](#)

المقصود ان هذا الكتاب عظيم فيما اشتمل عليه من بيان هذه الاصول. وان كان اغلب ما ذكره في هذا الكتاب راجع الى الاستقامة في
امور التعبدات وعدم احداث المحدثات في التعبد وناقش فيه اهل التصوف و - [00:09:01](#)

بعض المؤلفات فيه وخاصة الكتاب القشيري فيما يتصل بتعريفات احوال الایمانية مما مستوقف عليه ان شاء الله تعالى. نعم. وقد قررنا
في القواعد في قاعدة السنن والبدعة ان البدعة هي الدين الذي لم يأمر الله - [00:09:21](#)

به ورسوله فمن دان دينا لم يأمر الله ورسوله به فهو مبتدع بذلك. وهذا معنى قوله تعالى ام لهم شركاء شرع لهم من الدين ما
لم يأذن به الله - [00:09:41](#)

ولا ريب ان هذا يشكل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنصوص ودلائلها على المقاصد ولعدم علمهم بما احدث من الرأي والعمل
وكيف يرد ذلك الى السنن كما قال عمر ابن الخطاب رد الجهالات الى السنن؟ يعني ردوا ما تجاهلون في كل شيء الى - [00:09:54](#)

سنة فستجدون الجواب فيها لان السنة كاملة كافية والجواب قد يكون اجمالا في الدالة على كليات تنفع وقواعد وقد يكون تفصيلا
بذكر المسألة هذه او بذكر عام تدرج هذه الصورة - 00:10:14

فيه يعني الصورة المجهولة ردوا الجهات الى السنة. هذا اصل عام عظيم. ما تجده رده الى السنة فستجد الجواب فيه. سواء اكان
هذا في ابواب الایمان والعقائد ام كان هذا في ابواب الفقه؟ ام كان هذا في ابواب التعبدات؟ ام كان في ابواب السياسة - 00:10:32
والتنظيمات. فالسنة فيها كفاية والحمد لله تعالى. نعم. وقد تكلم الناس على اصناف ذلك كما بين طوائف استثناء الدين كما بين
طوائف الاستغناء الدين عن الكلام المحدث وان الله قد بين في كتابه بالامثال المضروبة من الدلائل ما هو اعظم منفعة مما يحده -
00:10:53

فهؤلاء وانما يذكرون من الادلة فهي مندرجة فيما ذكره الله تعالى حتى ان اشعري نفسه وامثاله قد بينوا طريقة
السلف في اصول الدين واستغنانها عن الطريقة الكلامية كطريقة - 00:11:15
الاعراض ونحوها وان القرآن نبه على الادلة ليس دلالته كما يظنه بعض اهل الكلام من جهة الخبر فقط. وain هذا من اهل الكلام الذين
يقولون ان الكتاب والسنة لا يدلان على اصول الدين بحال وان اصول الدين تستفاد بقياس العقل المعلوم - 00:11:31
من غيرهما وان اصول الدين تستفاد بقياس العقل خط عليها خط المراجعة بعدين. نعم. وكذلك الامور العملية التي يتكلم فيها
الفقهاء فان من الناس من يقول ان القياس يحتاج اليه في معظم الشريعة قلة نصوص الدالة على الاحكام الشرعية. كما يقول ذلك ابو
المعالى وامثاله - 00:11:51

ومن الفقهاء مع انتسابهم الى مذهب الشافعي ونحوه من فقهاء الحديث. فكيف بمن كان من اهل رأي الكوفة ونحوهم فانه
عندهم لا يثبت من الفقه بالنصوص الا اقل من ذلك. وانما العفو وانما العمدة على الرأي والقياس. حتى ان الخرسانيين من اصحاب -
00:12:22

حتى ان القرى ثانيين من اصحاب الشافعي حتى ان احسنت اكسر الهمزة حتى ان الخرسانيين من اصحاب الشافعي بسبب
مخالطته لهم بسبب مخالطتهم لهم غالب عليهم غالب استعمال - 00:12:42
رأيي وقلة المعرفة وقلة المعرفة بالنصوص. وبايذاء هؤلاء اهل الظاهر كابن حزم ونحوه. ومن يدعي ان تستوعب جميع الحوادث
بالأسماء اللغوية التي لا تكتب. التي لا تحتاج الى استنباط واستخراج اكثر من جمع النصوص. حتى تتفيد - 00:13:02
فحو الخطاب وتتبته في معنى الاصل ونحو ذلك من الموضع التي يدل فيها اللفظ خاص على المعنى العام والتوقف في ذلك طريقة
فقهاء الحديث وهي اثبات النصوص والآثار صحابية على جمهور الحوادث وما خرج عن ذلك كان في معنى الاصل. شيخ الاسلام يقرر
هنا - 00:13:22

في مسائل الفقه ان من زعم ان القياس يحتاج اليه في اكثر الشريعة لان النصوص قليلة فهذا لا شك كانه جفاء وبعد عن الصواب لان
النصوص ولله الحمد نصوص القرآن والسنة بما دلت عليه في مسائل العمليات الفقه آآ - 00:13:44
جدا حتى لا يفوت هذه النصوص لا يفوت من المسائل فيما لم تدل عليه هذه النصوص الا قليل قليل جدا لذلك القياس يحتاج اليه
بقلة فالمسائل التي تاج فيها الى القياس والقياس كما هو معلوم بتعريف اهله له انه الحق حكم مسكون عنه بحكم معلوم -
00:14:05

لعلة جامعة بينهما. هذا القياس قليل من المسائل سير فيها الى القياس عند فقهاء الحديث. يقابل هؤلاء الدفعات الغلاة في نفي دلالات
العقلية والعقيدة وهم الظاهيرية والظاهيرية مدرسة تشمل من خص باسم الظاهيرية وهم داود الظاهري وابن حزم ومن نحوي
نحوهما وتشمل ايضا من - 00:14:32

حمد على النص اه بمعنى قال انه لا يقال في مسألة بحكم الا بما دل عليه النص من جهة الاسمي فان النصوص عندهم تستوعب
الحوادث من جهة الاسماء اللغوية ودلالة - 00:15:02

على كل افراده في كل موطن. كما بينه ابن حزم في كتابه الاحكام في اصول الاحكام. ويأتي لها تفصيل في بعض هذه المسائل في

موطني. هؤلاء غلاة والشريعة اه يعتمد فيها اهل الحديث على - 00:15:20

ما جاء في النص من الكتاب والسنّة ويعتمدون فيها ايضا على القواعد التي دل على اعتبارها النص وعلى القياس الصحيح الواضح الذي ايضا دل على اعتباره النص. فان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:37

امر باتباع سنته والسنّة فيها هذا وهاب. نعم مم يعني انه دلالته علمية مهيب بخبر فقط يعني نبه طب هو كانه نظر الى ادلة اثبات وجود الله واثبات الصفات واثبات المعاذ - 00:15:54

واشباه ذلك الله جل وعلا ذكر في كتابه اخبارا كثيرة تتعلق بالصفات ويعني ايات كثير تتعلق بالصفات بالمعاد. وهذه فيها تنبئه على الدليل. يعني المقصود منها العلم بالدليل وليس خبرا عن امر غيبي لا امر فيه بالاتباع. فهو في الاخبار ان القرآن مشتمل على نوعين - 00:16:15

على خبر وعلى امر ونهي على ان شاء امر ونهي اما الخبر فهو منقسم في القرآن الى خبر عما عندهم من سلفة او عن خبر عما حدث في الماضي او - 00:16:43

خبر عن مخلوقات الله والائمه او خبر عن اسماء الله وصفاته والامور الغيبية في عامة. هذه او خبر عما اعتقده الرسول وعما قاله الرسول هذه الاخبار جمیعا ليس المقصود منها الاخبار فحسب بل كل منها له قصد وراء الخبر - 00:16:59

فالقصص المراد منها بعد الخبر العظة والاعتبار بان مصير اهل الایمان النجاة ومصير اهل الكفر الخسارة والعقاب وغير ذلك من انواع الاعتبار لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاخبار المتعلقة باسماء الله جل وعلا وصفاته - 00:17:22

المقصود منها من الاخبار بها اولا ان تعلم وتعتقد انها امور غيبية والثاني ان يستدل بالطريق عن طريقة اثباتات على ان هذه الطريقة التي يثبت بها تتبّت بها الامور الغيبية. الله جل وعلا - 00:17:44

نبه واحذر عن تدرج خلق الانسان وعلى خلق السماوات والارض واستدل بها على صفاته جل وعلا. فهذه هي الطريق التي يؤخذ منها العلم وجود الله جل وعلا وحقيقة اسماء الله جل وعلا وصفاته يعني من اتصف بها كما يليق بجلاله وعظمته - 00:18:05

ذلك اه ما اخبر جل وعلا به من احياء الارض بعد موتها. ومن انه يخرج الشيء من ضده. وان ابتداء الخلق ليس اولى من اعادة كما بدأنا اول خلق نعيده وابشيه ذلك هذه كلها المقصود منها الدليل - 00:18:32

على وجود هذه الاشياء على ان تعلم وتعتقد وايضا المقصود منها ان يستدل بها على طريقة اثباتات يعني فيها الطريقة العملية هذه الكلمة آآ اصولية يعني في اصول الدين والادلة بس اشار اليها اشاره لذلك قال لك - 00:18:58

اظنها اشاره يقول كالاعراب ونحوها قبل. ايه لان الاعراض هذه هي احد الطرق الكلامية لاثبات اثباتات ووجود وجود الله جل وعلا. فطريقة القرآن والسنّة مخالفة لطريقة الاعراض ونحوها من طرق المتكلمين. والتوسط في ذلك طريقة فقهاء الحديث وهي اثبات النصوص والآثار الصحابية على - 00:19:16

الحوادث وما خرج عن ذلك كان في معنى الاصل فيستعمل يعني جمهور الحوادث يعني غالبية الحوادث. وما خرج عن ذلك كان في معنى فيستعملون قياس العلة كان في معنى العصر. يعني في معنى ما نصي عليه. نعم. فيستعملون قياس العلة والقياس - 00:19:40

ففي معنى الاصل وصحوى الخطاب. هم. لذلك من جملة دلالات اللفظ. وايضا الرأي كثيرا ما يكون. قياس قياس العلة قياس في معنى الاصل وفحوى الخطاب بتعابيرات اصطلاحية قياس قياس نوع انواع منها منه قياس العلة وهو ان يشتراك الحكمان - 00:20:00

في علة منصوصة او مستنبطة فتأخذ الحكم في المسكون عنه من الحكم المذكور المنصوب عليه لاجل الاجتماع في العلة. مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام لعمر لما قال له يا رسول الله - 00:20:23

عششت وانا صائم قبلت وانا صائم. فقال له عليه الصلاة والسلام ارأيت لو تمضمضت على هذا قياس لاجتماعهما في حكم منصوص عليه وهو ان المضمضة للصائم لا بأس بها اذا لم يبالغ فيصل الماء الى حلقه وهذا حكم - 00:20:43

منصوص عليه والمضمضة وسيلة لدخول الماء لكن ماؤون بها وكذلك القبلة هي وسيلة الى غيرها فبحكم حكم القبلة حكمه وله امثلة

كثيرة من قياس العلة يعني فيما هو معروف في العلة. قياس في معنى الاصل يعني اللي هو - 00:21:05

قياس القواعد يعني ان يكون داخل في تحقيق المناطق ويدخل مع اصل في قاعدة واحدة كبيرة شرعية يكون المسكوت عنه داخلا تحت قاعدة والدخول تحت القواعد يسمى القياس. والثالث فحوى الخطاب - 00:21:25

وهذا هو الذي يسمى عند طائفة منطق والمفهوم والمنطق مقصود معروف والمفهوم ايضا هو اما يحتاج به على الصحيح يعني في اكثر انواع منه مفهوم المخالفة منه مفهوم الشرط ومنه مفهوم الصفة الى غير ذلك. نعم. فيستعملون قياس العلة والقياس في مع الاصل - 00:21:45

وفحوى الخطاب اذ ذلك من جملة دلالات اللفظ وايضا في الرأي كثيرا ما يكون في تحقيق المناطق الذي لا خلاف بين الناس في استعمال الرأي والقياس فيه. فان الله امر بالعدل في الحكم - 00:22:12

والعدل قد يعرف بالرأي وقد يعرف بالنصب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. راجعوا عشان تستفيدون مثل الفاظ الاصولية هذى عندكم وراجعوها في كتب الاصول. فما تموروا بدون فاتحة لا - 00:22:27

ولهذا قال النبي قد ما يكون الوقت يسعفنا لبيان كل كلمة لمثل هذه تحقيق المناط ذكرتها لك والانجابها شيخ الاسلام وتعرف ايش معنى تحقيق المناط تنقيح المنار لا اخفى. نعم - 00:22:46

اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. اذا اجتهد فاختطاً فله اجر اذا اجتهد الحاكم مقصود الحكم ان الحاكم مقصود الحكم بالعدل بحسب الامكان. بحيث تعذر العدل الحقيقي للتعذر او يقصر في علمه او عمله كان الواجب ما كان به اشبه وامثل وهو العدل المقدور - 00:23:03

يعني اه يريد من ذلك ان قوله عليه الصلاة والسلام اذا حكم الحاكم او اجتهد الحاكم انه يدخل ذلك في الحكم في المسائل العلمية والمسائل العملية. جميل. لأن الحاكم اذا - 00:23:27

انتهت في العلميات معناها انه يكون المسألة غير منصوص عليها غير موجود. اجتهد اما في الفهم او في الحق ما لم تنافس على حكمه بما هو اشبه بالشريعة فهذا ان اجتهد فاصاب فله اجران - 00:23:42

اجر صوابه واجر اجتهاده وان اجتهد فاختطاً في المسائل العلمية او العملية مما لم يرد فيه الدليل فاختطاً فله اجر واحد وهو اجر اجتهاده والاجتهاد يدخل في كما ذكرت لك في المسائل العلمية والعملية. كذلك الحاكم - 00:23:58

حاكم في المسائل العلمية قد يكون اعظم من الحاكم في المسائل العملية. يعني اثنين مثلا تخاصما وحكم بينهم حاكم صار قاضي بينهما قد يكون القاضي في المسائل الشرعية يعني في تحقيق الحق في امور الدين الاليمان في العبادات قد يكون اعظم مرتبة - 00:24:17

من يقضي لانه يحكم فيما اختلف فيه من امور الشريعة ليس اختلاف بين متخصصين في امر الدنيا بل يحكم فيما اختلف فيه اهل العلم والناس في امور الدين امور التوحيد امور العقيدة في الاليمان في - 00:24:38

ابادة المعاملات في يعني في تحقيق الشريعة ولذلك صار في الجملة مرتبة العلماء اعظم المراتب وليس كل قاض عالما مرتبة العالم تكون اعظم من مرتبة القاضي. يعني اذا كان القاضي - 00:24:58